

بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقنى الحمد لله المتفرد بآلائه المتفضل بنعمائه العدل فى قضائه الذى محص بالاختبار عن أوليائه و أملى بالاستدراج لأعدائه و جعل امتحانه لمن عرفه أدبا و لمن أنكره غضبا. و صلى الله على ساداتنا و أئمتنا محمد نبيه و صفيه و آله المصطفين الأخيار المعصومين الأبرار و سلم عليهم تسليما. و لما رأيت ما شملنى و العصابة المهديّة من الاختبار و الإواء و التمحيص و الابتلاء فى باب معيشتها و تصرف أحوال الدنيا بها و الامتحان رفعا من الله الكريم بها و حسن نظر منه لها. و كرهت أن يخرج ذلك دين من لم يعرف موقع الفضل و العدل فيه و المنّة عليه به و يقدح فى اعتقاد من لم يتصل به ما اتصل بى. و علمت بغمز ما قاله النبى و الوصى و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فى هذا المعنى و ما ذكروه من أحوال شيعتهم و مسارعة البلاء إليهم تمحيصا عنهم و كفارات لذنوبهم و ما بشروهم به من حميد العواقب فيه و نبهوا

عليه من تفضل الله عليهم بذلك منا منه و رحمة عملت هذا الكتاب و ترجمته كتاب التمحيص و اشتقت ترجمته من معناه و ذكرت فيه وجوه الاختبار من الله جل ثناؤه لعباده المؤمنين و تمحيصه عن أوليائه الموحدين. و أضفت إليه ما جانسه و ضمنت إليه ما شاكلة من الصبر و الرضا و الزهد فيما يفنى لتكامل الفائدة و يعم النفع فيكون ذلك درسا لعالمينا و فائدة لمتعلمينا و مقويا يقين من ضعف يقينه منا و مسلينا عن حطام الدنيا و مبشرا بسرور الأخرى و كاشفا عن متصل غمه و ملكه همه ليرجع إلى ربه و يثق بوعد إمامه فيكمل الله أجره و يجزل ذخره. فمن نظر فيه من إخواننا كثرهم الله و حرصهم و رأى فيه خلاا أصلحه أو نقصا تممه متوخيا بذلك جزيل الثواب فى وقت الإياب إن شاء الله و به الثقة و عليه توكلت و هو حسبى و نعم الوكيل

التمحيص ص : ٣٠

١- باب سرعة البلاء إلى المؤمن [المؤمنين]

١- حدثني أبو علي محمد بن همام قال حدثني عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد و عبد الله ابنا محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب و كرام عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال كان علي ع يقول إن البلاء أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي

٢- عن كثير عن أبي عبد الله ع قال الجوع و الخوف أسرع إلى شيعتنا من ركض

البراذين

٣- عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال لو أن مؤمنا على لوح لقيض الله له منافقا يؤذيه

٤- عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله ع ما كان و لا يكون و ليس بكائن مؤمن إلا و له جار يؤذيه و لو أن مؤمنا فى جزيرة من جزائر

التمحيص ص : ٣١

البحر لابتعث الله من يؤذيه

٥- عن أبي عبيدة الحذاء قال قال أبو جعفر ع يا زياد إن الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب أهله بالهدية و يحميه الدنيا كما يحمى الطبيب المريض

٦- عن زيد الشحام عن أبي عبد الله ع قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها و إن عظيم الأجر مع عظيم البلاء و ما أحب الله قوما إلا ابتلاهم

٧- عن يونس بن يعقوب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ملعون كل بدن لا يصاب فى كل أربعين يوما قلت ملعون قال ملعون قلت ملعون قال ملعون فلما رآنى قد عظم ذلك على قال يا يونس إن من البلية الخدشة و اللطمة و العثرة و النكبة و الهفوة و انقطاع الشسع و اختلاج العين و أشباه ذلك إن المؤمن أكرم على الله من أن يمر عليه أربعون يوما لا يمحصه فيها من ذنوبه و لو بغم يصيبه لا يدرى ما وجهه و الله إن أحدكم

ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك ثم يعيد وزنها فيجدها
سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه

٨- عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى ع قال المؤمن مثل كفتي الميزان كلما
زيد في إيمانه زيد في بلائه
التمحيص ص : ٣٢

٩- عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن الله جعل المؤمنين في
دار الدنيا غرضا لعدوهم

١٠- عن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو عبد الله ع يا أبا حمزة ما كان و لن يكون مؤمن
إلا و له بلايا أربع إما أن يكون جار يؤذيه أو منافق يقفو أثره أو مخالف يرى قتاله
جهارا أو من [مؤمن] يحسده ثم قال أما إنه أشد الأربعة عليه لأنه يقول فيصدق عليه و
يقال هذا رجل من إخوانه فما بقاء [ممانعا] المؤمن بعد هذا [هذه]

١١- عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع لا يبقى المؤمن أربعين صباحا لا يتعهده
الرب بوجع في جسده أو ذهاب مال أو مصيبة يأجره الله عليها

١٢- عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان علي بن الحسين ع يقول ما أحب
للمؤمن معافا في الدنيا و في نفسه و ماله و لا يصاب بشيء من المصائب

١٣- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من
الأجر لتمنى أن يقرض بالمقاريض

١٤- عن عبد الله بن المبارك قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول إذا أضيف البلاء إلى
البلاء كان من البلاء عافية

التمحيص ص : ٣٣

١٥- عن أبي عبد الله ع قال إن أصابكم تمحيص فاصبروا فإن الله يبتلي المؤمنين و
لم يزل إخوانكم قليلا إلا و إن أقل أهل المحشر المؤمنون

١٦- عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما من مؤمن إلا و هو يذكر

البلاء يصيبه فى كل أربعين يوما أو بشىء من ماله و ولده ليأجره الله عليه أو بهم لا يدرى من أين هو

١٧- عن أبى الحسن الأحمسى عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن الله ليتعهد عبده المؤمن بأنواع البلاء كما يتعهد أهل البيت سيدهم بطرف الطعام ثم قال و يقول الله جل جلاله و عزتى و جلالى و عظمتى و بهائى إنى لأحمى و لى أن أعطيه فى دار الدنيا شيئا يشغله عن ذكرى حتى يدعونى فأسمع صوته و إنى لأعطى الكافر منيته حتى لا يدعونى فأسمع صوته بغضا له

١٨- عن أبى سيار رواه عن أبى جعفر ع قال إذا ابتلى المؤمن كان كفارة له لما مضى من ذنوبه و يستغيث فيما بقى

١٩- عن ابن مسكان عن أبى جعفر ع قال سمعته يقول من عرض بنفسه أغان عليها و من ابتلى و هو مار مقر لم يحدث حدثا و لم يجرم جرما كان تمحيصا له فى الدنيا و أثابه الله تعالى فى الآخرة أحسن ثواب

٢٠- عن الحسن بن محبوب عن زيد عن أبى عبد الله ع قال إن عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء و إذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء
التمحيص ص : ٣٤

فمن رضى فله عند الله الرضا و من سخط فله السخط

٢١- عن [قال] يونس عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص من أكل ما يشتهى و لبس ما يشتهى لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك

٢٢- عن جابر أن النبى ص قال مثل المؤمن مثل السنبله تخر مرة و تستقيم أخرى و مثل الكافر مثل الأرزة لا يزال مستقيما

٢٣- قيل عن أبى سعيد الخدرى أنه وضع يده على رسول الله ص و عليه حمى فوجدها من فوق اللحاف فقال ما أشدها عليك يا رسول الله قال أنا كذلك يشتد علينا البلاء و يضعف لنا الأجر قال يا رسول الله أى الناس أشد بلاء قال الأنبياء قال ثم من قال ثم

الصالحون إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة إن كان أحدهم ليبتلى

بالتقى حتى يقتله و إن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء

٢٤- عن عمار بن مروان عن بعض ولد أبي عبد الله ع أنه قال لن تكونوا مؤمنين حتى

تعدوا البلاء نعمة و الرخاء مصيبة

٢٥- عن سدير عن أبي جعفر ع قال إن الله إذا أحب عبدا غته بالبلاء غتا و ثجه به عليه

تجا فإذا دعاه قال لبيك عبدى لبيك لئن

التمحيص ص : ٣٥

عجلت ما سألت إنى على ذلك لقادر و لئن أخرت فما ادخرت لك عندى خير لك

٢٦- عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن لله عبادا فى الأرض من خالص عباده ليس

ينزل من السماء تحفة للدينا إلا صرفها عنهم إلى غيرهم و لا ينزل من السماء بلاء

للآخرة إلا صرفه إليهم و هم شيعة على و أهل بيته

٢٧- عن محمد بن عجلان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن لله فى خلقه عبادا ما من

بلية تنزل من السماء و لا تقتير من رزق إلا صرفه إليهم و لا عافية و لا سعة فى رزق إلا

صرفه عنهم [و] لو أن نور أحدهم قسم بين أهل الأرض جميعا لاكتفوا به

٢٨- و عن زرارة عن أبي عبد الله ع قال ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث و ربما

اجتمعت الثلاث عليه إما أن يكون معه فى الدار من يغلق عليه الباب يؤذيه أو جار

يؤذيه أو شىء فى طريقه و حوائجه يؤذيه و لو أن مؤمنا على قلة جبل لبيعت الله عليه

شيطانا و يجعل له من إيمانه أنسا لا يستوحش إلى أحد

٢٩- و عن أبي عبد الله ع قال ساعات المؤمن ساعات كفارات

٣٠- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال إن أشد الناس

التمحيص ص : ٣٦

بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

التمحيص ص : ٣٧

٢- باب تعجيل التمحيص عن المؤمن [المؤمنين]

٣١- عن معاوية بن عمار قال دخلت على أبي عبد الله ع و قد كانت الريح حملت العمامة عن رأسى فى البدو فقال يا معاوية فقلت لبيك جعلت فداك يا ابن رسول الله قال حملت الريح العمامة عن رأسك قلت نعم قال هذا جزاء من أطعم الأعراب

٣٢- عن عبد الله بن سنان قال سمعت معتبا يحدث أن إسماعيل بن أبي عبد الله ع حم حمى شديدة فأعلموا أبا عبد الله بحماه فقال لى ائته فأسأله أى شىء عملت اليوم من سوء فعجل الله عليك العقوبة قال فأتيته فإذا هو موعوك فسألته عما عمل فسكت وقيل لى إنه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على دراعة الباب فعقر وجهها فأتيت أبا عبد الله ع فأخبرته بما قالوا فقال الحمد لله إنا أهل بيت يعجل الله لأولادنا العقوبة فى الدنيا ثم دعا بالجارية فقال اجعلى إسماعيل فى حل مما ضربك فقالت هو فى حل فوهب لها أبو عبد الله ع شيئا ثم قال لى اذهب فانظر ما حاله قال فأتيته و قد تركته الحمى

٣٣- عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع توقوا الذنوب فما من بلية و لا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش و النكبة و المصيبة فإن الله تعالى يقول وَ ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ

التمحيص ص : ٣٨

أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ

٣٤- عن أمير المؤمنين ع قال ما من شيعتنا أحد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما فى مال أو ولد و إما فى نفسه حتى يلقي الله مخبتا و ما له من ذنب و إنه ليبقى عليه شىء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته فيمحص ذنوبه

٣٥- عن حمران بن أعين عن أبى جعفر ع قال إن الله إذا كان من أمره أن يكرم عبدا و له ذنب ابتلاه بالسقم فإن لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجة فإن لم يفعل ذلك شدد عليه الموت ليكافئه بذلك الذنب و إذا كان من أمره أن يهين عبدا و له عنده حسنة صحح

بدنه فإن لم يفعل ذلك به وسع له في معاشه فإن هو لم يفعل هون عليه الموت
ليكافئه بتلك الحسنة

٣٦- عن منصور بن معاوية عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله تعالى
ما من عبد لله أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده فإن كان ذلك كفارة لذنوبه و
إلا سلطت عليه سلطانا فإن كان ذلك كفارة لذنوبه و إلا ضيقت عليه في رزقه فإن كان
ذلك كفارة لذنوبه و إلا شددت عليه عند الموت حتى يأتيني و لا ذنب له ثم أدخله الجنة
و ما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت له جسمه فإن كان ذلك تمام طلبته عندي و
إلا آمنت خوفه من سلطانه فإذا كان ذلك تمام طلبته و إلا وسعت عليه رزقه فإن كان
ذلك تمام طلبته عندي و إلا يسرت عليه عند الموت حتى يأتيني و لا حسنة له ثم أدخله
النار

التمحيص ص : ٣٩

٣٧- عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قال الله تعالى إن العبد
المؤمن من عبادي ليذنب الذنب العظيم مما يستوجب به عقوبتي في الدنيا و الآخرة
فأنظر له فيما فيه صلاحه في آخرته فأعجل له العقوبة في الدنيا لأجازيه بذلك الذنب
٣٨- عن عمر صاحب السابري قال قلت لأبي عبد الله ع إنى لأرى من أصحابنا من
يرتكب الذنوب الموبقة فقال لى يا عمر لا تشنع على أولياء الله إن ولينا ليرتكب
ذنوبا يستحق [بها] من الله العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه
الذنوب فإن عافاه في بدنه ابتلاه في ماله فإن عافاه في ماله ابتلاه في ولده فإن عافاه
في ولده ابتلاه في أهله فإن عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه فإن عافاه من بوائق
الدهور شدد عليه خروج نفسه حتى يلقي الله حين يلقاه و هو عنه راض قد أوجب له
الجنة

عن عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر [عند] أبي عبد الله ع البلاء و ما يختص [الله] به
المؤمنين فقال أبو عبد الله ع سئل رسول الله ص من أشد الناس بلاء في الدنيا فقال

النبيون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى المؤمن على قدر إيمانه و حسن عمله فمن صح إيمانه و حسن عمله اشتد بلاؤه و من سخف إيمانه و ضعف عمله قل بلاؤه
عن فرات بن أحنف قال كنت عند أبي عبد الله ع إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال و الله لأسوأه من شيعته فقال يا أبا عبد الله أقبل إلي فلم يقبل إليه فأعاد فلم يقبل إليه ثم أعاد الثالثة فقال ها أنا ذا مقبل فقل و لن تقول خيرا فقال
التمحيص ص : ٤٠

إن شيعتك يشربون النبيذ فقال و ما بأس بالنبيذ أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أن أصحاب رسول الله ص كانوا يشربون النبيذ فقال ليس أعنيك النبيذ إنما أعنيك المسكر فقال شيعتنا أزكى و أطهر من أن يجرى للشيطان في أمعائهم رسيس و إن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رءوفا و نبيا بالاستغفار له عطوفا و وليا له عند الحوض ولوفا و تكون و أصحابك بيهوت ملهوبا قال فأفحم الرجل و سكت ثم قال ليس أعنيك المسكر إنما أعنيك الخمر فقال أبو عبد الله ع سلبك الله لسانك ما لك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم أخبرني أبي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ص عن جبرئيل عن الله تعالى أنه قال يا محمد إني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها أنت و علي و شيعتكما إلا من اقترف منهم كبيرة فإني أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه حتى تلقاه الملائكة بالروح و الريحان و أنا عليه غير غضبان فيكون ذلك حلا لما كان منه فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا فلم أو دع قال عن أبي الصباح الكناني قال كنت أنا و زرارة عند أبي عبد الله ع فقال لا تطعم النار أحدا وصف هذا الأمر فقال زرارة إن ممن يصف هذا الأمر يعمل بالكبائر فقال أ و ما تدري ما كان أبي يقول في ذلك إنه كان يقول إذا ما أصاب

التمحيص ص : ٤١

المؤمن من تلك الموبقات شيئا ابتلاه الله ببليه في جسده أو بخوف يدخله الله عليه حتى يخرج من الدنيا و قد خرج من ذنوبه

عن زكريا بن آدم قال دخلت على أبي الحسن الرضا ع فقال يا زكريا بن آدم شيعة على رفع عنهم القلم قلت جعلت فداك فما العلة في ذلك قال لأنهم أخرجوا في دولة الباطل يخافون على أنفسهم و يحذرون على إمامهم يا زكريا بن آدم ما أحد من شيعة على أصبح صبيحة أتى بسيئة أو ارتكب ذنبا إلا أمسى و قد ناله غم حط عنه سيئته فكيف يجرى عليه القلم

التمحيص ص : ٤٢

٣- باب التمحيص بالعلل و الأمراض

عن سدير قال قلت لأبي جعفر ع هل يبتلى الله المؤمن فقال و هل يبتلى إلا المؤمن حتى أن صاحب يس الذي قال يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ كان مكتعا قلت و ما المكتع قال كان به جذام

٤٤- عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله ع قال ما من مؤمن إلا و به وجع في شيء من بدنه لا يفارقه حتى يموت يكون ذلك كفارة لذنوبه

٤٥- عن العلاء عن أبي الحسن ع قال حمى ليلة كفارة سنة

٤٦- عن جابر بن عبد الله أن علي بن الحسين ع كان إذا رأى المريض قد برأ قال له يهنيك الطهور من الذنوب

٤٧- عن جابر عن أبي جعفر ع قال إذا أحب الله عبدا نظر إليه فإذا نظر إليه أتخفه من ثلاث بواحدة إما صداع و إما حمى و إما رمد

٤٨- عن جابر عن أبي جعفر ع قال يكتب للمؤمن في سقمه

التمحيص ص : ٤٣

من العمل الصالح مثل ما كان يكتب له في حقه في صحته و يكتب للكافر من العمل السيئ مثل ما كان يكتب له في صحته ثم قال يا جابر ما أشد هذا من حديث

٤٩- عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول الحمى رائد الموت و هي

سجن الله في أرضه و هي حظ المؤمن من النار

٥٠- عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع الحمى رائد الموت و
سجن الله فى الأرض يحبس بها من يشاء من عباده و هى تحت الذنوب كما يحات الوبر
عن سنام البعير

٥١- عن أبى سلمة قال قال النبى ص لأعرابى هل أخذتك أم ملدم قط قال و ما أم ملدم
قال حر بين الجلد و اللحم قال لا قال فأخذك الصداع قط قال و ما الصداع قال عرق
يضرب الإنسان فى رأسه قال ما وجدت هذا قط فلما ولى قال رسول الله ص من سره أن
ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا

٥٢- عن جابر بن عبد الله قال قال النبى ص لا يمرض مؤمن و لا مؤمنة إلا حط الله به
من خطاياها

التمحيص ص : ٤٤

٤- باب التمحيص بالحزن و الهم

٥٣- عن الأحمسى عن أبى عبد الله ع قال لا تزال الغموم و الهموم بالمؤمن حتى لا
تدع له ذنبا

٥٤- عن أبى عبد الله ع قال لا يمضى على المؤمن أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه
يذكره ربه

٥٥- عن رفاعة عن أبى جعفر ع قال قرأت فى كتاب على ع أن المؤمن يمسى حزينا و
يصبح حزينا و لا يصلح له إلا ذلك

٥٦- عن الحكم قال قال أبو عبد الله ع إن العبد إذا كثرت ذنوبه و لم يكن عنده من
العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها

٥٧- عن الحارث بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن العبد المؤمن ليهم فى
الدنيا حتى يخرج منها و لا ذنب له

التمحيص ص : ٤٥

٥- باب التمحيص بذهاب المال و مدح الفقر و أن الله اختار الآخرة للمؤمنين

٥٨- عن المفضل قال قال أبو عبد الله ع كلما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في

معيشته

٥٩- عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله ع إن الرب ليلى حساب المؤمن فيقول تعرف هذا الحساب فيقول لا يا رب فيقول دعوتني في ليلة كذا و كذا في ساعة كذا و كذا فذخرتها [ادخرتها] لك قال فما ترى من عطية ثواب الله يقول يا رب ليت أنك لم تكن عجلت لي شيئاً و ادخرته لي

٦٠- عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ع أكرم ما يكون العبد إلى الله أن يطلب درهما فلا يقدر عليه قال عبد الله بن سنان قال أبو عبد الله ع هذا الكلام و عندي مائة ألف و أنا اليوم ما أملك درهما

٦١- عن عباد بن صهيب قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول قال الله تعالى لو لا أننى أستحي من عبدى المؤمن ما تركت له خرقة يتوارى بها لأن العبد إذا تكامل الإيمان ابتليته في قوته فإن جزع رددت عليه قوته و إن صبر باهيت به ملائكتي فذاك الذى تشير إليه الملائكة بالأصابع
التمحيص ص : ٤٦

٦٢- عن أمير المؤمنين ع قال وكل الله الرزق بالحمق و وكل الله الحرمان بالعقل و وكل الله البلاء بالصبر

٦٣- عن محمد بن سليمان قال قال أبو عبد الله ع من استدل مؤمناً لقله ذات يده شهره الله يوم القيامة على رءوس الخلائق لا محالة

٦٤- عن ابن مسلم عن أبي عبد الله ع قال المصائب منح من الله و الفقر عند الله مثل الشهادة و لا يعطيه من عباده إلا من أحب

٦٥- عن علي بن عفان عن أبي عبد الله ع قال إن الله ليتعذر إلى عبده المؤمن المحتاج كان فى الدنيا كما يتعذر الأخ إلى أخيه فيقول لا و عزتى ما أفقرتك لهوان بك على فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف الغطاء فينظر إلى ما عوضه

الله من الدنيا فيقول ما يضرني ما منعتني عما [مع ما] عوضتني

٦٦- عن محمد بن خالد البرقي عن أبي عبد الله ع قال و الله ما اعتذر الله إلى ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا إلى فقراء شيعتنا قيل له و كيف يعتذر لهم قال ينادى مناد أين فقراء المؤمنين فيقوم عنق من الناس فيتجلى لهم الرب فيقول و عزتي و جلالتي و آلائي و ارتفاع مكاني ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا هوانا بكم على و لكن ذخرته لكم لهذا اليوم أ ما ترى قوله ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا اعتذارا قوموا اليوم فتصفحوا وجوه خلائقي فمن وجدتم له عليكم منة بشربة من ماء فكافوه عني بالجنة

التمحيص ص : ٤٧

٦٧- و عن أبي عبد الله ع قال لمصاص [لمصاحبي] شيعتنا غربوا أو شرقوا لن ترزقوا إلا القوت

٦٨- عن أبي الحسن الأول ع قال كان رسول الله ص يقول لا تستخفوا بفقراء شيعة على و عترته من بعده فإن الرجل منهم ليشفع لمثل ربيعة و مضر

٦٩- عن مبارك قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قال الله إني لم أغن الغنى لكرامة به على و لم أفقر الفقير لهوان به على و هو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء و لو لا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة

٧٠- عن أبي جرير عن أبي جعفر ع قال الفقير هدية الله إلى الغنى فإن قضى حاجته فقد قبل هدية الله و إن لم يقض حاجته فقد رد هدية الله جل و عز عليه

٧١- عن صفوان قال ذكر عند أبي عبد الله ع ضعفاء أصحابنا و محاويجهم فقال إني لأحب نفعهم و أحب من نفعهم

٧٢- عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى أفعل كذا و كذا من البر و وجوه الخير فإذا علم الله ذلك منه كتب له من الأجر مثل ما يكتبه لو عمله أن الله واسع كريم

٧٣- و عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يقول الله لو لا عبدى المؤمن لعصبت رأس الكافر بعصابة من جوهر

التمحيص ص : ٤٨

٧٤- عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قال الله تعالى لو لا أن يجد عبدى المؤمن فى نفسه لعصبت المنافق عصابة لا يجد ألما حتى يموت

٧٥- و عن أمير المؤمنين ع قال من ضيق عليه فى ذات يده فلم يظن أن ذلك حسن نظر من الله له فقد ضيع مأمولا و من وسع عليه فى ذات يده فلم يظن أن ذلك استدراج من الله فقد أمن مخوفا

٧٦- و عن على ع قال قال رسول الله ص الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر و أما المؤمن فيروع فيها و أما الكافر فمتع منها

٧٧- عن محمد بن عجلان قال كنت عند أبي عبد الله ع فشكا إليه رجل الحاجة فقال اصبر إن الله سيجعل لك فرجا ثم سكت ساعة ثم أقبل على الرجل فقال أخبرنى عن سجن الكوفة كيف هو قال أصلحك الله فيه أصحابه بأسوا حال فقال إنما أنت فى سجن تريد أن تكون فى سعة أما علمت أن الدنيا سجن المؤمن

٧٨- عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول إنا لا نحب المال و أن لا نؤتى منه خير لنا إن علينا أمير المؤمنين ع كان يقول أنا يعسوب الدين و أمير المؤمنين و إن كثرة المال عدو للمؤمنين و يعسوب المنافقين

٧٩- عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن رجلا من الأنصار أهدى إلى رسول الله ص صاعا من رطب فقال رسول الله ص للخادم التى جاءت به ادخلى فانظرى هل تجددين فى البيت قصعة أو طبقا فتأتينى به فدخلت ثم خرجت إليه فقالت ما أصبت قصعة و

التمحيص ص : ٤٩

لا طبقا فكنس رسول الله ص بثوبه مكانا من الأرض ثم قال لها ضعيه هاهنا على

الحضيض ثم قال و الذى نفسى بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة
ما أعطى كافرا و لا منافقا منها شيئا

٨٠- عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ع الفقر أزين على المؤمن من العذار
على خد الفرس و إن آخر الأنبياء دخولا إلى الجنة سليمان و ذلك لما أعطى من الدنيا
٨١- عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز و جل يا دنيا تمررى
على عبدى المؤمن بأنواع البلاء و ضيقى عليه فى معيشته و لا تحلولى [تحولى]
فيركن إليك

٨٢- عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ع مياسير شيعتنا أمناء على محاويجهم
فاحفظونا فيهم يحفظكم الله

٨٣- عن ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله ع قال لو لا كثرة إلحاح المؤمن فى الرزق
لضيق عليه من الرزق أكثر مما هو فيه

٨٤- عن المفضل قال قال أبو عبد الله ع لو لا إلحاح هذه الشيعة على الله فى طلب
الرزق لتقلهم من الحال التى هم عليها إلى ما هو أضيق

٨٥- و عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الفقر خير للمؤمن من الغنى إلا من
حمل كلا و أعطى فى نائبة قال و قال رسول الله ص ما أحد يوم القيامة غنى و لا فقير
إلا يود أنه لم يؤت من هذه الدنيا إلا القوت

التمحيص ص : ٥٠

٨٦- عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال ما سد الله على مؤمن باب رزق إلا فتح
الله خيرا منه قال ابن أبي عمير ليس يعنى بخير منه أكثر منه و لكن يعنى إن كان أقل
فهو خير له

٨٧- عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله ع قال ما أعطى الله عبدا ثلاثين ألفا و هو
يريد به خيرا و قال ما جمع رجل قط عشرة آلاف من حل و قد جمعها الله لأقوام إذا
أعطوا القريب و رزقوا العمل الصالح و قد جمع الله لقوم الدنيا و الآخرة

٨٨- عن المفضل عن أبي عبد الله ع قال المال أربعة آلاف و اثنا عشر ألف كنز و لم
يجتمع عشرون ألفا من حلال و صاحب الثلاثين ألفا هالك و ليس من شيعتنا من يملك
مائة ألف

٨٩- و عن أبي عبد الله ع قال من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقتا حتى
يرجع عن محقرته إياه

٩٠- عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من أعطى فى هذه الدنيا شيئا
كثيرا ثم دخل الجنة كان أقل لحظة فيها

٩١- عن أبي جميلة عن أبي جعفر ع قال إن العبد ليكرم على الله حتى أنه لو سأله
الجنة أعطاه إياها و لم ينقصه ذلك شيئا و لو سأله شبرا من الأرض حرمه و إن العبد
ليهون على الله حتى أنه لو سأله الدنيا و ما فيها أعطاه إياها و لم ينقصه ذلك و لو
سأله من الجنة شبرا حرمه و إن الله يتعهد المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب أهله
بالهدية و يحميه الدنيا

التمحيص ص : ٥١

كما يحمى الطبيب المريض

٩٢- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إن الله ليعطى الدنيا من يحب و يبغض و
لا يعطى الآخرة إلا من يحب و إن المؤمن ليسأل ربه موضع سوط فى الدنيا فلا يعطيه
و يسأله الآخرة فيعطيه ما شاء و يعطى الكافر فى الدنيا قبل أن يسأله ما شاء و يسأل
موضع سوط فى الآخرة فلا يعطيه شيئا

٩٣- عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله ع قال إن الله يعطى المال البار و الفاجر و
لا يعطى الإيمان إلا من أحب

٩٤- عن مالك بن أعين قال سمعت أبا جعفر ع يقول يا مالك إن الله يعطى الدنيا من
يحب و يبغض و لا يعطى دينه إلا من يحب

٩٥- عن حمزان بن أعين عن أبي جعفر ع قال إن هذه الدنيا يعطاها البر و الفاجر و إن

هذا الدين لا يعطيه الله إلا خاصته

٩٦- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن الفقر مخزون عند الله لا يبتلى به إلا من أحب من المؤمنين ثم قال إن الله يعطى الدنيا من أحب و من أبغض و لا يعطى دينه إلا من أحب

التمحيص ص : ٥٢

٦- باب وجوب الأرزاق و الإجمال فى الطلب

٩٧- عن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد ع قال ما سد الله على مؤمن رزقا يأتية من وجه إلا فتح له من وجه آخر فأتاه و إن لم يكن له فى حساب

٩٨- عن جابر قال قال الحسن بن على ع لرجل يا هذا لا تجاهد الطلب جهاد العدو و لا تتكل على القدر اتكالمستسلم فإن إنشاء الفضل من السنة و الإجمال فى الطلب من العفة و ليست العفة بدافعة رزقا و لا الحرص بجالب فضلا فإن الرزق مقسوم و استعمال الحرص استعمال المآثم

٩٩- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع أنه قال إن من صحة يقين المرء المسلم ألا يرضى الناس بسخط الله و لا يحمدهم على ما رزق الله و لا يلومهم على ما لم يؤتته الله فإن رزق الله لا يسوقه حرص حريص و لا يرده كره كاره و لو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت

١٠٠- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص فى حجة الوداع ألا إن الروح الأمين نفث فى روعى أنه لا تموت نفس حتى تستكمل

التمحيص ص : ٥٣

رزقها فاتقوا الله و أجملوا فى الطلب و لا يحملنكم استبطاء شىء من الرزق أن تطلبوه بشىء من معصية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته قد قسم الأرزاق بين خلقه حلالا و لم يقسمها حراما فمن اتقى الله عز و جل و صبر آتاه الله برزقه [من] حله و من هتك حجاب الستر و عجل فأخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال و حوسب عليه

يوم القيامة

١٠١- عن سهل بن زياد رفعه قال قال أمير المؤمنين ع كم من متعب نفسه مقتر عليه و مقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير

١٠٢- عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله وسع في أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء و يعلموا أن الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل و لا حيلة

١٠٣- عن أبي عبد الله ع قال لو كان العبد في جحر لأتاه رزقه فأجملوا في الطلب

١٠٤- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال أبا عبد الله أن يجعل أرزاق المؤمنين إلا من حيث لا يحتسبون

١٠٥- عن علي بن السندي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون و ذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه

١٠٦- عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص

التمحيص ص : ٥٤

الدنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك و ما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك و من انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه و من رضى بما رزقه الله قرت عينه

١٠٧- عن ابن فضال رفعه عن أبي عبد الله ع قال ليكن طلبك للمعيشة فوق كسب

المضيع و دون طلب الحريص الراضى بديناه المطمئن إليها و أنزل نفسك من ذلك

بمنزلة المنصف المتعفف ترفع نفسك عن منزلة الواهن الضعيف و تكتسب ما لا بد

للمؤمن منه إن الذين أعطوا المال ثم لم يشكروا لا مال لهم

التمحيص ص : ٥٥

٧- باب حسن اختيار الله للمؤمنين و نظره لهم و إن كانوا كارهين

١٠٨- عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران

ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدى المؤمن إنى إنما أبتليه لما هو خير له و أزوى عنه لما

هو خير له و أعطيه لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عليه حال عبدى المؤمن فليرض

بقضائي و ليشكر نعمائي و ليصبر على بلائي أكتبه في الصديقين إذا عمل برضائي و
أطاع لأمرى

١٠٩- عن أبي الحسن ع قال المؤمن بعرض كل خير لو قطع أنملة أنملة كان خيرا له و
لو ولي شرقها و غربها كان خيرا له

١١٠- عن عيسى بن أبي منصور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله يزود المؤمن
عما يشتهييه كما يزود أحدكم الغريب عن إبله ليس منها

١١١- عن سفيان بن السمط عن أبي عبد الله ع قال إن الله

التمحيص ص : ٥٤

إذا أحب عبدا ابتلاه و تعهده بالبلاء كما يتعهد المريض أهله بالطرف و وكل به ملكين
فقال لهما أسقما بدنه و ضيقا معيشته و عوقا عليه مطلبه حتى يدعوني فإنني أحب صوته
فإذا دعا قال اكتبنا لعبدي ثواب ما سألتني فضاعفاه له حتى يأتيني و ما عندي خير له و إذا
أبغض عبدا وكل به ملكين فقال أصحا بدنه و وسعا عليه في رزقه و سهلا له مطلبه و
أنسياه ذكرى فإنني أبغض صوته حتى يأتيني و ما عندي شيء له

١١٢- عن الفضيل عن أبي عبد الله ع أنه قال في مرضة له لم يبق منه إلا رأسه يا
فضيل إنني كثيرا ما أقول ما على من عرفه الله هذا الأمر لو كان على قلة الجبل حتى
يأتيه الموت يا فضيل بن يسار إن الناس أخذوا يميننا و شمالا و إنا و شيعتنا هدينا
الصراط المستقيم يا فضيل إن المؤمن لو أصبح له ملك ما بين المشرق و المغرب كان
ذلك خيرا له و لو أصبح و قد قطعت أعضاؤه كان ذلك خيرا له إن الله عز و جل لا يصنع
بالمؤمن إلا ما هو خير له يا فضيل بن يسار لو عدل الدنيا عند الله جناح بعوضة ما
سقى عدوه منها شربة ماء يا فضيل إنه من يكن همه هما واحدا كفاه الله ما أهمه و من
كان همه في كل واد لم يبال الله بأى واد هلك

١١٣- عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص إن العبد المؤمن ليطلب الإمارة
و التجارة حتى إذا أشرف من ذلك على ما كان يهوى بعث الله ملكا و قال له عق عبدي و

صده عن أمر لو استمكن منه أدخله النار فيقبل الملك فيصده بلطف الله فيصبح و هو يقول لقد دهيت و من دهانى فعل

التمحيص ص : ٥٧

الله به و قال ما يدري أن الله الناظر له في ذلك و لو ظفر به أدخله النار
١١٤- عن سعيد بن الحسن قال قال أبو جعفر ع ما أبالي أصبحت فقيرا أو مريضا أو
غنيا لأن الله يقول لا أفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له
١١٥- عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص قال الله عز و جل
إن من عبادى المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى و السعة و الصحة فى
البدن فأبلوهم بالغنى و السعة و صحة البدن فيصلح لهم عليه أمور دينهم و إن من
عبادى المؤمنين لعبادا لا يصلح أمر دينهم إلا بالفاقة و المسكنة و السقم فى أبدانهم
فأبلوهم بالفاقة و المسكنة و السقم فيصلح لهم عليه أمر دينهم قال و قال الله تعالى
و أنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادى و إن من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى
عبادتى فيقوم من رقاده و لذيد و ساده فيتهجد لى الليالى فيتعب نفسه فى عبادتى
فأضربه بالنعاس الليلة و الليلتين نظرا منى له و إبقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم و
هو ماقت لنفسه زار عليها و لو أخلى بينه و بين ما يريد من عبادتى لدخله من ذلك
العجب فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله
و رضاه عن نفسه عند حد التقصير حتى يظن أنه فاق العابدين و جاز فى عبادته حد
التقصير فيتباعد منى عند ذلك و هو يظن أنه يتقرب إلى فلا يتكل العاملون [المؤمنون]
على أعمالهم التى يعملونها لثوابى فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم فى
عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من
كرامتى و النعيم فى جنانى و لكن برحمتى فليثقوا و لفضلى فليرجوا و إلى حسن الظن
بى فليطمئنوا فإن رحمتى عند ذلك تداركهم و منى يبلغهم رضوانى و مغفرتى تلبسهم
عفوى فإنى أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت

التمحيص ص : ٥٨

١١٦- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال قال رسول الله ص عجا للمؤمن لا يقضى الله قضاء إلا كان خيرا له سره أو ساءه و إن ابتلاه كان كفارة لذنبه و إن أعطاه و أكرمه كان قد حباه

١١٧- عن أبي عبد الله ع قال كم من نعمة لله على عبده فى غير أمله و كم من مؤمل أملا الخيار فى غيره و كم من ساع فى حتفه و هو مبطئ عن حظه

١١٨- عن زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول فى قضاء الله كل خير للمؤمن

١١٩- عن ظريف عن أبي عبد الله ع قال إن العبد الولي لله يدعو فى الأمر ينوبه

فيقول الله للملك الموكل بذلك الأمر اقض حاجة عبدى و لا تعجلها فإنى أشتهى أن

أسمع صوته و دعاءه و إن العبد المخالف ليدعو فى الأمر يريد فىقول الله للملك

الموكل بذلك الأمر اقض حاجته و عجلها فإنى أبغض أن أسمع نداءه و صوته قال

فيقول الناس ما أعطى هذا حاجته و حرم هذا إلا لكرامة هذا على الله و هوان هذا عليه

١٢٠- عن أبي عبد الله ع قال إن العبد المؤمن ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها

بعمله فيبتليه الله فى جسده أو يصاب بماله أو يصاب فى ولده فإن هو صبر بلغه الله

إياها

التمحيص ص : ٥٩

٨- باب مدح الصبر و ترك الشكوى و اليقين و الرضا بالبلوى

١٢١- عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال ما من مؤمن إلا و هو مبتلى ببلاء منتظر به ما

هو أشد منه فإن صبر على البلية التى هو فيها عافاه الله من البلاء الذى ينتظر به و إن

لم يصبر و جزع نزل به من البلاء المنتظر أبدا حتى يحسن صبره و عزاءه

١٢٢- عن محمد بن سنان عن أبي الحسن ع قال من اغتم كان للغم أهلا فينبغى للمؤمن

أن يكون بالله و بما صنع راضيا

١٢٣- عن أبي خليفة عن أبي عبد الله ع قال ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضى به إلا

جعل الله له الخيرة فيما يقضى

١٢٤- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن الله بعدله و حكمته و علمه

جعل الروح و الفرح فى اليقين و الرضا عن الله و جعل الهم و الحزن فى الشك و

السخط فارضوا عن الله و سلموا لأمره

١٢٥- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله ع قال من ابتلى من شيعتنا فصبر عليه كان

له أجر ألف شهيد

التمحيص ص : ٦٠

١٢٦- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال لا تعدن مصيبة أعطيت عليها الصبر

و استوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة إنما المصيبة التى يحرم صاحبها أجرها و

ثوابها إذا لم يصبر عند نزولها

١٢٧- روى أحمد بن محمد البرقى فى كتابه الكبير عن أبي عبد الله ع قال قد عجز من

لم يعد لكل بلاء صبورا و لكل نعمة شكرا و لكل عسر يسرا اصبر نفسك عند كل بلية و

رزية فى ولد أو فى مال فإن الله إنما يفيض جاريته [يقيض عاريته] و هبته ليلو شكرك

و صبرك

١٢٨- عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن الله أنعم على قوم فلم يشكروا

فصارت عليهم وبالا و ابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة

١٢٩- و عنه ع أنه قال لم يستزد فى محبوب بمثل الشكر و لم يستنقص من مكروه

بمثل الصبر

١٣٠- عن ابن مسكان عن أبي عبد الله ع قال إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله

١٣١- و قال على بن الحسين زين العابدين ع الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات

اليقين

١٣٢- و قال ع من صبر و رضى عن الله فيما قضى عليه فيما

التمحيص ص : ٦١

أحب و كره لم يقض الله عليه فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له
١٣٣- عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال ما من شيء إلا وله حد قلت فما حد اليقين

قال ألا يخاف شيئاً

١٣٤- عن يونس بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أيما مؤمن شكاه حاجته و

ضره إلى كافر أو إلى من يخالفه على دينه فإنما شكاه [الله] إلى عدو من أعداء الله و
أيما مؤمن شكاه حاجته و ضره و حاله إلى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله عز و جل

١٣٥- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كفى باليقين

غنى و بالعبادة شغلا

١٣٦- عن أمير المؤمنين ع أنه قال أيها الناس سلوا الله اليقين و ارغبوا إليه في

العافية فإن أجل النعم العافية و خير ما دام في القلب اليقين و المغبون من غبن دينه

و المغبوط من حسن يقينه

١٣٧- عن سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آباءه ع أنه

قال رفع إلى رسول الله ص قوم في بعض غزواته فقال من القوم قالوا مؤمنون يا رسول

الله قال ما بلغ من إيمانكم قالوا الصبر عند البلاء و الشكر عند الرخاء و الرضا

بالتضاء فقال رسول الله ص حلماء علماء كادوا من الفقه أن

التمحيص ص : ٦٢

يكونوا أنبياء إن كنتم كما تقولون فلا تبينوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و

اتقوا الله الذي إليه ترجعون

١٣٨- عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله ع أنه قال يا أبا جعفر إن اليقين أفضل من

الإيمان و ما من شيء أعز من اليقين

١٣٩- و عن أمير المؤمنين ع أنه قال لا يجد رجل طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه

لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه

١٤٠- عن علي بن سويد عن أبي الحسن الأول ع قال سألته عن قول الله و مَنْ يَتَوَكَّلْ

عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ فَقَالَ التَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٍ فَمِنْهَا أَنْ تَتَّقَ بِهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا فَمَا
فَعَلَ بِكَ كُنْتَ عَنْهُ رَاضِيًا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يُوْتِكْ إِلَّا خَيْرًا وَفَضْلًا وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ
لَهُ فَتَوَكَّلْتَ عَلَى اللَّهِ بِتَفْوِيضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَوَثَقْتَ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا

١٤١- وَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ أَحَقُّ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ لِمَا قَضَى اللَّهُ مِنْ عَرَفَ اللَّهُ وَ
مِنْ رَضِيَ بِالقَضَاءِ أَتَى عَلَيْهِ القَضَاءُ وَ عَظُمَ عَلَيْهِ أَجْرُهُ وَ مِنْ سَخَطِ القَضَاءِ مَضَى عَلَيْهِ
القَضَاءُ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ

١٤٢- عَنْ صَفْوَانَ الجَمَالِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الأوَّلِ ع قَالَ

التَّمْحِيصُ ص : ٦٣

يَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبِطُهُ فِي رِزْقِهِ وَ لَا يَتَّهَمُهُ فِي قَضَائِهِ

١٤٣- عَنْ جَابِرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مَا الصَّبْرُ الجَمِيلُ قَالَ ذَلِكَ صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى

إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِنْ إِبْرَاهِيمَ بَعَثَ يَعْقُوبَ إِلَى رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ عَابِدٍ مِنَ العِبَادِ فِي

حَاجَةٍ فَلَمَّا رَأَاهُ الرَّاهِبَ حَسِبَهُ إِبْرَاهِيمَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَرْحَبًا بِخَلِيلِ

الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ إِنِّي لَسْتُ بِخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَ لَكِنْ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مِنَ الكِبَرِ قَالَ الهمم و الحزن و السقم قال فما

جَازَ عَتَبَةَ البَابِ حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يَعْقُوبُ شَكْوَتُنِي إِلَى العِبَادِ فَخَرَّ سَاجِدًا عِنْدَ عَتَبَةِ

البَابِ يَقُولُ رَبِّ لَا أَعُودُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ فَلَا تَعُدْ إِلَى مِثْلِهَا فَمَا شَكَ

شَيْئًا مِمَّا أَصَابَهُ مِنَ نَوَائِبِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِلَّهِ مَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ

أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

١٤٤- عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنْ الصَّبْرُ وَ البَلَاءُ لَيْسَتْ بِنِجَاتٍ إِلَى

المؤمن فيأتيه البلاء و هو صبور و إن الجزع و البلاء ليستبقان إلى الكافر فيأتيه

البلاء و هو جزوع

١٤٥- عَنْ يُونُسَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ الرِّضَا عَنِ الإِيمَانِ وَ الإِسْلَامِ فَقَالَ قَالَ أَبُو

جَعْفَرٍ إِنَّمَا هُوَ الإِسْلَامُ وَ الإِيمَانُ فَوْقَهُ بَدْرَةٌ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الإِيمَانِ بَدْرَةٌ وَ اليَقِينُ

فوق التقوى بدرجة و لم يقسم بين الناس شىء أقل من اليقين قال قلت فأى شىء
اليقين قال التوكل على الله و التسليم لله و الرضا بقضاء الله و التفويض إلى الله
قلت ما تفسير ذلك قال هكذا قال أبو جعفر

التمحيص ص : ٦٤

ع

١٤٦- عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول الإيمان فى القلب و

اليقين خطرات

١٤٧- و قال أمير المؤمنين ع إن للنكبات غايات لا بد أن تنتهى إليها فإذا أحكم على
أحدكم لها فليطأطأ لها و يصبر حتى تجوز فإن أعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد فى
مكروها

١٤٨- و كان يقول الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فمن لا صبر له لا إيمان
له

١٤٩- و كان يقول الصبر ثلاثة الصبر على المصيبة و الصبر على الطاعة و الصبر على
المعصية

١٥٠- و قال أبو عبد الله ع الصبر صبران الصبر على البلاء حسن جميل و أفضل منه
الصبر على المحارم

١٥١- عن سيف بن عميرة قال قال أبو عبد الله ع اتقوا الله و اصبروا فإنه من لم يصبر
أهلكه الجزع و إنما [أما] هلاكه فى الجزع أنه إذا جزع لم يؤجر

التمحيص ص : ٦٥

١٥٢- عن ميمون القداح عن أبي عبد الله ع قال قال على ص ما أحب أن لى بالرضا فى
موضع القضاء حمر النعم

التمحيص ص : ٦٦

٩- باب فى أخلاق المؤمنين و علامات الموحدين

١٥٣- عن جابر بن عبد الله أن أمير المؤمنين ع قال من كنوز الجنة البر و إخفاء العمل و الصبر على الرزايا و كتمان المصائب

١٥٤- عن أبي عبد الله ع قال ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الأعداء و لا يتحامل الأصدقاء بدنه منه في تعب و الناس منه في راحة إن العلم خليل المؤمن و الحلم وزيره و الصبر أمير جنوده و الرفق أخوه و اللين والده

١٥٥- عن عباد بن صهيب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا يجمع الله لمنافق و لا لفاسق حسن السمات و الفقر و حسن الخلق أبدا

١٥٦- عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال إن شيعة علي ع كانوا خصم البطون ذبل الشفاه أهل رافة و علم و حلم يعرفون بالرهبانية فأعينوا علي ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد و الصبر

التمحيص ص : ٦٧

١٥٧- عن أبي جعفر ع عن أمير المؤمنين ع قال ما ابتلى المؤمن بشيء هو أشد عليه من خصال ثلاث يحرمهن قيل و ما هن قال المواساة في ذات يده و الإنصاف من نفسه و ذكر الله كثيرا أما إنى لا أقول لكم سبحان الله و الحمد لله و لكن ذكر الله عند ما أحل له و ذكر الله عند ما حرم عليه

١٥٨- و عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص أربع من كن فيه أكمل إيمانه و

إن كان من قرنه إلى قدمه خطايا الصدق و أداء الأمانة و الحياء و حسن الخلق

١٥٩- عن أبي الحسن الرضا ع قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه و سنة من نبيه و سنة من وليه فأما السنة من ربه فكتمان السر و أما السنة من نبيه فمداراة الناس و أما السنة من وليه فالصبر في البأساء و الضراء

١٦٠- عن الحذاء عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول أما و الله إن أحب أصحابي إلى

أورعهم و أكرمهم لحديثنا و إن أسوأهم عندي حالا و أمقتهم إلى الذي إذا سمع

الحديث ينسب إلينا و يروى عنا فلم يعقله و لم يقبله قلبه اشمأز منه و جرده و كفر
بمن دان به و هو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج و إلينا أسند فيكون بذلك خارجا
عن ولايتنا

١٦١- عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال علي ع

التمحيص ص : ٦٨

إن لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث و أداء الأمانة و الوفاء بالعهد و صلة
للأرحام و رحمة للضعفاء و قلة موافاة النساء و بذل المعروف و حسن الخلق و سعة
الحلم و اتباع العلم و ما يقرب إلى الله زلفى و طوبى لهم و حسن مآب

١٦٢- عن ابن بكير عن أبي عبد الله ع قال إنا لنحب من كان عاقلا فهما فقيها حلِيمَا
مداريا صبورا صدوقا وفيما إن الله خص الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كان فيه فليحمد
الله على ذلك و من لم يكن فيه فليفرع إلى الله و ليسأله إياها قال قلت جعلت فداك ما
هى قال الورع و القناعة و الصبر و الشكر و الحلم و الحياء و السخاء و الشجاعة و
الغيرة و صدق الحديث و البر و أداء الأمانة

١٦٣- عن أبي عبد الله ع قيل له من أكرم الخلق على الله قال من إذا أعطى شكر و إذا
ابتلى صبر

١٦٤- و عن أبي عبد الله ع قال لا يصلح المؤمن إلا على ثلاث خصال التفقه فى الدين
و حسن التقدير فى المعيشة و الصبر على النائبة

١٦٥- و عن أبي عبد الله ع قال المؤمن لا يغلبه فرجه و لا يفضحه بطنه

١٦٦- عن الحلبي قال قلت لأبي عبد الله ع أى الخصال بالبر

التمحيص ص : ٦٩

أكمل قال وقار بلا مهابة و سماحة بلا طلب مكافاة و تشاغل بغير متاع الدنيا

١٦٧- عن المفضل عن أبي عبد الله ع قال قال الله عز و جل افترضت على عبادى
عشرة فرائض إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتى و أبحثهم جناتى أولها معرفتى و الثانية

معرفة رسولى إلى خلقى و الإقرار به و التصديق له و الثالثة معرفة أوليائى و أنهم الحجج على خلقى من و الأهم فقد و الانى و من عاداهم فقد عادانى و هم العلم فيما بينى و بين خلقى و من أنكرهم أصليته [أدخلته] نارى و ضاعفت عليه عذابى و الرابعة معرفة الأشخاص الذين أقيموا من ضياء قدسى و هم قوام قسطى و الخامسة معرفة القوام بفضلهم و التصديق لهم و السادسة معرفة عدوى إبليس و ما كان من ذاته و أعوانه و السابعة قبول أمرى و التصديق لرسلى و الثامنة كتمان سرى و سر أوليائى و التاسعة تعظيم أهل صفوتى و القبول عنهم و الرد إليهم فيما اختلفتم فيه حتى يخرج الشرح منهم و العاشرة أن يكون هو و أخوه فى الدين شرعا سواء فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتى و آمنتهم من الفزع الأكبر و كانوا عندى فى عليين

١٦٨- عن أبى المقدم قال قال أبو جعفر ع يا أبا المقدم إنما شيعة على المنازلون [المتبادلون] فى ولايتنا المتحابون فى مودتنا المتزاورون لإحياء أمرنا الذين إذا غضبوا لم يظلموا و إذا رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا التمهيص ص : ٧٠

١٦٩- و عن مهزم الأسدى عن أبى عبد الله ع قال إن من شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه و لا شحمة أذنه و لا يمتدح بنا معلنا و لا يواصل لنا مبغضا و لا يخاصم لنا وليا و لا يجالس لنا عابئا قال قلت فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعة قال فيهم التمهيص و فيهم التمييز و فيهم التبديل تأتى عليهم سنون تفيهم و طاعون يقتلهم و اختلاف بيددهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب و لا يطمع طمع الغراب و لا يسأل و إن مات جوعا قلت و أين أطلب هؤلاء قال اطلبهم فى أطراف الأرض أولئك الخفيض عيشهم المنتقل دارهم إذا شهدوا لم يعرفوا و إذا غابوا لم يفتقدوا و إن مرضوا لم يعادوا و إن خطبوا لم يزوجوا و إن رأوا منكرا ينكروا و إن يخاطبهم جاهل سلموا و إن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموا و عند الموت هم لا يحزنون و فى القبور يتزاورون لم تختلف قلوبهم و إن رأيتمهم اختلف بهم البلدان

١٧٠- و روى أن صاحباً لأمير المؤمنين ع يقال له همام و كان رجلاً عابداً فقام إليه و

قال له يا أمير المؤمنين صف لى المتقين كأنى أنظر إليهم فتناقل ع عن جوابه ثم قال

يا همام اتق الله و أحسن فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون فلم يقنع

همام بذلك القول حتى عزم عليه فقال له أسألك بالذى أكرمك و خصك و حباك و فضلك

بما آتاك لما وصفتهم لى فقام أمير المؤمنين فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى

ص ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً عن

معصيتهم لأنه لا يضره معصية من عصاه منهم و لا ينفعه طاعة من أطاعه منهم فقسم

التمحيص ص : ٧١

بينهم معيشتهم و وضعهم فى الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منقطعهم

الصواب و ملبسهم الاقتصاد و مشيهم التواضع خصوصاً الله عز و جل بالطاعة فخصوا

غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت

أنفسهم منهم فى البلاء كالذى نزل فى الرخاء رضا عن الله بالقضاء و لو لا الآجال التى

كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب و خوفاً من

العقاب عظم الخالق فى أنفسهم فصغر ما دونه فى أعينهم فهم و الجنة كمن قد رآها

فهم فيها منعمون و هم و النار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة و

شورهم مأمونة و أجسادهم نحيفة و حوائجهم خفيفة و أنفسهم عفيفة و معوتهم فى

الإسلام عظيمة صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة و تجارة مربحة يسرها لهم رب

كريم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها و طلبتهم فأعجزوها و أسرتهم ففدوا أنفسهم منها

أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلون به ترتيلاً يحزنون به أنفسهم

و يستثيرون به دواء دائهم و يهيج أحزانهم بكاء على ذنوبهم و وجع كلوم حوائجهم

فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا و تطلعت إليها أنفسهم شوقاً و ظنوا أنها

نصب أعينهم و إذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم و أبصارهم و

أقشعرت منها جلودهم و وجلت منها قلوبهم و ظنوا أن سهيل جهنم و زفيرها و شهيقها

فى أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم يمجدون جبارا عظيما مفترشون جباههم و
أكفهم و ركبهم و أطراف أقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله فى
فكاك رقابهم و أما النهار فحلمااء علماء بررة أتقياء قد براهم الخوف برى القداح ينظر
إليهم الناظر فيحسبهم مرضى و ما بالقوم من مرض و يقول قد خولطوا و لقد خالطهم
أمر عظيم إذا هم ذكروا عظمة الله و شدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت و
أهوال

التمحيص ص : ٧٢

القيامه فوضح ذلك قلوبهم و طاشت له حلومهم و ذهلت عنه عقولهم و اقشعرت منها
جلودهم و إذا استقالوا من ذلك بادروا إلى الله بالأعمال الزاكية لا يرضون لله من
أعمالهم بالقليل و لا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون و من أعمالهم
مشفقون إن زكى أحدهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى و ربي أعلم
منى بنفسى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون و اجعلنى خيرا مما يظنون و اغفر لى ما لا
يعلمون فإنك علام الغيوب و ستار العيوب فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة فى دين
و حزما فى لين و إيمانا فى يقين و حرصا فى علم و فهما فى فقه و علما فى حلم و شفقة
فى نفقة و كسبا فى رفق و قصدا فى غنى و خشوعا فى عبادة و تجملا فى فاقة و صبرا فى
شدة و رحمة للمجهود و إعطاء فى حق و رفقا فى كسب و طلبا فى حلال و نشاطا فى
هدى و تخرجنا عن طمع و برا فى استقامة و اعتصاما عند شهوة لا يغتره ثناء من جهله و لا
يدع إحصاء عمله مستبطنى لنفسه فى العمل يعمل الأعمال الصالحة و هو على وجل
يمسى و همه الشكر و يصبح و شغله الذكر يبيت حذرا و يصبح فرحا حذرا من الغفلة و
فرحا لما أصاب من الفضل و الرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما يذكره لم يعطها
سؤلها فيما يحب فرحه فيما يخلد و يطول و قره عينه فيما لا يزول و رغبته فيما يبقى
و زهادته فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم و العلم بالعقل و القول بالعمل تراه بعيدا
كسله دائما نشاطه قريبا أمله قليلا زلله متوقعا أجله خاشعا قلبه ذاكرة ربه قانعة نفسه

منزورا أكله مستغيبا جهله سهلا أمره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه صافيا خلقه
آمنا فيه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذى قدر له متينا صبره محكما أمره كثيرا ذكره لا
يحدث بما يؤتمن عليه الأصدقاء و لا يكتم شهادة الأعداء و لا يعمل شيئا من الحق رياء
و لا يتركه حياء الخير منه مأمول و الشر منه مأمون إن كان فى الغافلين كتب
التمحيص ص : ٧٣

فى [من] الذاكرين و إن كان فى الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه و
يعطى من حرمه و يصل من قطعه لا يعزب حلمه و لا يعجل فيما يريبه و يصفح عما قد
تبين له بعيدا فحشه لينا قوله غائبا شكوه حاضرا معروفه صادقا قوله حسنا فعله مقبلا
خيره مدبرا شره فهو فى الزلازل وقور و فى المكاره صبور و فى الرخاء شكور لا يحيف
على من يبغض و لا يآثم فيمن يحب و لا يدعى ما ليس له و لا يجحد حقا هو عليه يعترف
بالحق قبل أن يشهد به عليه لا يضيع ما استحفظ و لا ينسى ما ذكر و لا يتنازى بالألقاب
و لا يبغى على أحد و لا يهيم بالحسد و لا يضار بالجار و لا يشمت بالمصاب مؤد
للأمانات سريع إلى الصلوات بطيء عن المنكرات يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر لا
يدخل فى الأمور بجهل و لا يخرج من الحق بعجز إن صمت لم يغمه الصمت و إن نطق
لم يقل خطأ و إن ضحك لم يعل صوته قانع بالذى قدر له لا يجمع به الغيظ و لا يغلبه
الهوى و لا يقهره الشح و لا يطمع فيما ليس له يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و
يسأل ليفهم و يتجر ليغتم لا ينتصب للخير ليفخر به و لا يتكلم به ليتجبر على من
سواه نفسه منه فى عناء و الناس منه فى راحة أتعب نفسه لآخرته و أراح الناس من
نفسه إن بغى عليه صبر حتى يكون الله هو المنتقم له بعده عن يتباعد منه زهد و
نزاهة و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده بكبر و لا عظمة و لا دنوه بمكر و لا
خديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين أما و الله لقد كنت
أخافه عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها

التمحيص ص : ٧٤

١٧١- و روى أن رسول الله ص قال لا يكمل المؤمن إيمانه حتى يحتوى على مائة و ثلاث خصال فعل و عمل و نية و باطن و ظاهر فقال أمير المؤمنين على ع يا رسول الله ما يكون المائة و ثلاث خصال فقال يا على من صفات المؤمن أن يكون جوال الفكر جوهرى الذكر كثيرا علمه عظيما حلمه جميل المنازعة كريم المراجعة أوسع الناس صدرا و أذلهم نفسا ضحكه تبسما و اجتماعه تعلمنا مذكر الغافل معلم الجاهل لا يؤذى من يؤذيه و لا يخوض فيما لا يعنيه و لا يشمت بمصيبة و لا يذكر أحدا بغيبة بريئا من المحرمات واقفا عند الشبهات كثير العطاء قليل الأذى عوناً للغريب و أبا لليتيم بشره فى وجهه و خوفه فى قلبه مستبشرا بفقره أحلى من الشهد و أصلد من الصلد لا يكشف سرا و لا يهتك سترا لطيف الجهات حلو المشاهدة كثير العبادة حسن الوقار لين الجانب طويل الصمت حلوما إذا جهل عليه صبورا على من أساء إليه يجلب الكبير و يرحم الصغير أمينا على الأمانات بعيدا من الخيانات إلفه التقى و خلقه الحياء كثير الحذر قليل الزلل حركاته أدب و كلامه عجب مقيل العثرة و لا يتبع العورة وقورا صبورا رضيا شكورا قليل الكلام صدوق اللسان برا مصونا حلوما رفيقا عفيفا شريفا لا لعان و لا نمام و لا كذاب و لا مغتاب و لا سباب و لا حسود و لا بخيل هشاشا بشاشا لا حساس و لا جساس يطلب من الأمور أعلاها و من الأخلاق أسناها مشمولا لحفظ الله مؤيدا بتوفيق الله ذا قوة فى لين و عزمه فى يقين لا يحيف على من يبغض و لا يأثم فيمن يحب صبور فى الشدائد لا يجور و لا يعتدى و لا يأتى بما يشتهى الفقر شعاره و الصبر ثاره قليل المئونة كثير المعونة كثير الصيام طويل القيام قليل المنام قلبه تقى و عمله زكى إذا قدر عفا و إذا وعد وفى يصوم رغبا و يصلى رهبا و يحسن فى عمله كأنه ينظر إليه غض المطوف سخرى الكف لا يرد

التمحيص ص : ٧٥

سائلا و لا يبخل بنائل متواصلا إلى الإخوان مترادفا للإحسان يزن كلامه و يخرس لسانه لا يغرق فى بغضه و لا يهلك فى محبته لا يقبل الباطل من صديقه و لا يرد الحق

من عدوه لا يتعلم إلا ليعلم و لا يعلم إلا ليعمل قليلا حقه كثيرا شكره يطلب النهار
معيشته و يبكى الليل على خطيئته إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم و إن سلك مع
أهل الآخرة كان أروعهم لا يرضى فى كسبه بشبهة و لا يعمل فى دينه برخصة لطيف
[يعطف] على أخيه بزلتة و يرمى ما مضى من قديم صحبته